

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

فهد عبد العزيز العجمي- معلم في وزارة التربية بالكويت

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين في محافظة مبارك الكبير في دولة الكويت من وجهة نظرهم؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أدوات الاستبانة حيث تم توزيعها على عينة من معلمي محافظة مبارك الكبير بلغ قوامها ١٣٢ معلم ومعلمة اختيروا بطريقة العينة المتاحة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: (١) أن المعلمين يحملون مستوى عالياً وعالياً جداً من الكفاءة بين الثقافية في جميع أبعاد الدراسة الثلاثة (الوعي الثقافي، الغنى الثقافي لبيئة التعلم ، التجاوب الثقافي) (٢) أن هناك فروقاً في بُعدي الغنى الثقافي لبيئة التعلم والتجاوب الثقافي بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح المعلمين (٣) ليس هناك فروق في بُعد الوعي الثقافي ، (٤) ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري التخصص الدراسي وسنوات الخبرة في أي من أبعاد الدراسة.
الكلمات المفتاحية: الكفاءة بين الثقافية، الأنثروبولوجيا التربوية، المعلمون.

**The Level of Intercultural Competence of Teachers in Mubarak
Al-Kabeer Governorate, State of Kuwait
(Comparative Anthropology Study)**

FAHD ABDUL AZIZ AL-AJMI - Teacher in the Ministry of
Education, Kuwait

Abstract: This study focuses on identifying the level of intercultural competence of teachers in Mubarak Al-Kabeer Governorate in the State of Kuwait from their prospective. The study adopts the descriptive analytical approach, in realization of the study objective, through questionnaire, which was distributed to a sample of teachers in Mubarak Al-Kabeer Governorate. They numbered 132 teachers of both sex selected via available sample method. The study yields a number of findings, including:

- (1) The teachers demonstrated a very high level of intercultural competence in all the three aspects of the study (cultural awareness, cultural richness of learning environment, cultural responsiveness);
- (2) There are differences in the two aspects; cultural richness of learning environment and cultural responsiveness, among the sample members based on the gender variable in favor of male teachers;
- (3) There are no differences in the cultural awareness aspect;
- (4) There are no statistically significant differences depending on the variables of academic specialization and years of experience in any of the study aspects;

Keywords: Intercultural Competence, Educational Anthropology, Teachers.

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

فهد عبد العزيز العجمي- معلم في وزارة التربية بالكويت

المقدمة:

تراعي وزارة التربية المبادئ والقيم التي تدعو إلى التعايش والانفتاح على الآخرين ومحاولة احتوائهم وفهمهم، وهذه القيم هي التي ستجعلهم يحترمون الثقافات الأخرى على الرغم من اختلافها مع ثقافتهم، وهذا ما ترمي إليه الكفاءة بين الثقافية أي: الانتقال من الاعتداد الثقافي إلى الكفاءة بين الثقافية، ولما كانت رؤية وزارة التربية للمعلم تقوم على أنه أحد أهم محاور العملية التعليمية كان لا بد من أن تعمل على إعداد المعلم الذي يتحلّى بمبادئ العدالة الاجتماعية والإيمان بالتعليم متعدد الثقافات ونبذ كل أشكال التعصب والتطرف بغض النظر عن أي من المبادئ التي يؤمن بها كشخص أو الثقافة التي ينتمي إليها، ومن هذا المنطلق يدعو المعنيون بالأنثروبولوجيا الثقافية إلى ضرورة اتّصاف المعلم بصفات معينة واستعداده لتبني مبادئ التسامح والذكاء الثقافي من أجل تأمين تعليم شامل متعدد الثقافات تنتفي منه كل أشكال النبذ والتحيز، وذلك هو المقصود بالكفاءة بين الثقافية للمعلم (benneett , 2004).

وينطوي مفهوم الكفاءة بين الثقافية على عدة مفاهيم منها أن يكون المعلم متجاوباً ثقافياً ولديه وعي ثقافي كافٍ بأهمية التعايش الإنساني وطرق التعامل مع الآخر المختلف ومُدركاً لأهمية الغنى الثقافي في بيئة التعلم الذي يساهم بشكل كبير في العملية التربوية في المجتمع الصفي، ووفقاً لآخر الإحصاءات فقد بلغ عدد المعلمين في دولة الكويت ١٠١٣٤٦ معلماً ومعلمة يُشكّل الكويتيون منهم ما نسبته 70% تقريباً بينما يُشكّل غير الكويتيين ما نسبته 30% (وزارة التربية، 2024).

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

وهذا إن دُلَّ على شيء فإنما يدل على التعددية حتى في نوعية وجنسية المعلم والذي يأتي بثقافته وقيمه ولهجته وغير ذلك من عناصر الهوية الثقافية، وهذا التنوع يستدعي بطبيعة الحال اهتمام التربويين بشكل عام والباحثين في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية بشكل خاص بمعرفة وتفسير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالكفاءة بين الثقافية وإبراز أهمية الكفاءة بين الثقافية في الوسط التربوي لاسيما في أوساط المعلمين. من هنا تأتي محاولة هذا البحث الكشف عن مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين بأبعادها: المختلفة بُعد الوعي الثقافي، وبُعد الغنى الثقافي في بيئة التعلم، وبُعد التجاوب الثقافي لدى المتعلمين.

أما على الصعيد المحلي فقد بُذلت جهود جبارة في سبيل تحقيق الكفاءة بين الثقافية بين الثقافات المختلفة من خلال المؤسسات الثقافية المنتشرة في الكويت كالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي كان له دور لا يُستهان به منذ نشأة دولة الكويت الحديثة وإعلان استقلالها. فعلى سبيل المثال كانت وما زالت مجلة العربي منارة ثقافية تجوب الوطن العربي وجدير بالذكر هنا أنَّ عمرها قد تجاوز ٦٥ عاماً، و كان أول إصدار لها في عام ١٩٥٨م ونذكر أهمية هذه المجلة عندما ان ندرك أنَّ دور الثقافة إنما يكمن في قدرتها على توحيد الشعوب والتعرف على الثقافات الأخرى ومحاولة الانصهار وتذويب الاختلافات بين الثقافات وللمجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون إصدارات أخرى غير مجلة العربي كان لها دور بارز في تحقيق الكفاءة بين الثقافية لدى شعوب المنطقة وحتى في العالم أجمع كسلسلة عالم المعرفة وسلسلة إبداعات عالمية ومجلة عالم الفكر. ولا ننسَ الإصدارات المترجمة من لغات العالم وبشكل خاص من اللغتين العالميتين الإنجليزية والفرنسية

ومما لاشك فيه أن اللغة هي أحد مكونات الثقافة بشكل عام والتي تعمق مفهوم بين الثقافية، أما في نطاق التربية والتعليم ومحاولة دراسة الثقافة من جانبها التربوي فعلى الرغم من محدودية الجهود في هذا الجانب إلا أنَّ، هناك بعض الدراسات الثقافية

التي يقوم بها الأكاديميون المتخصصون بالأنثروبولوجيا الثقافية سواءً أكان في كلية التربية أو في كلية العلوم الاجتماعية وخصوصاً أنه مصطلح حديث لم يظهر إلا في أواسط القرن العشرين. وهناك أيضاً بعض الكتب التي تم إصدارها مؤخراً تُعنى بالأنثروبولوجيا الثقافية مثل كتاب " الكفاءة بين الثقافية للطالب الجامعي " و صدر عن مجموعة من أساتذة كلية التربية في جامعة الكويت وهو مقرر يتم تدريسه في الكلية يقوم بتأهيل وإعداد المعلم ونقله من الاعتماد الثقافي إلى التكامل الثقافي، وكذلك كتاب آخر يُعنى بمنهج دراسات الثقافات " الأثنوغرافيا " صدر عن نخبة من طلبة الماجستير بإشراف أحد الأساتذة في كلية التربية.

مشكلة الدراسة:

يتسم المجتمع الكويتي بالتنوع والاختلاف الثقافي وهو ما تؤكده الإحصاءات الرسمية للدولة. فالكويتيون يشكلون ٣٠٪ من إجمالي السكان بينما تشكل الجنسيات الأخرى، ٧٠٪ من هذا التعداد وهم ينحدرون من جنسيات مختلفة أيضاً، ولعل من أهم ما ينبغي أن يمتاز به المعلم في هذه الحالة هو أن تكون كفاءته بين الثقافية عالية. وقد جاءت دراسة الاعتماد الثقافي الحديثة للرشدي (٢٠٢٠) لتشير إلى وجود اعتماد ثقافي لدى الطلبة الكويتيين في كلية التربية، والكفاءة بين الثقافية هي نقيض الإعتداد الثقافي ويُمكن حصرها في ثلاثة أبعاد أساسية هي: الوعي الثقافي، والغنى الثقافي لبينة التعلم، والتجاوب الثقافي، ومن خلال ما تقدم تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين في وزارة التربية والعوامل الديموغرافية المؤثرة فيها كالجنس والتخصص الدراسي؛ وذلك للوقوف على مدى تحقيق وزارة التربية لأهدافها في تأهيل معلمها الذين سيعملون في بيئات تعلم متنوعة ومختلفة ثقافياً.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها: "مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت"؛ وذلك للوقوف على ما حققته وزارة

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

التربية في هذا المجال كما تنبع أهميتها من محاولتها سد ثغرة في الأدب التربوي في هذا المجال حيث ندرت الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، ويأمل الباحث في أن تسهم هذه الدراسة في:

١- تحليل مفهوم الكفاءة بين الثقافية كأحد مفاهيم الأنثروبولوجيا الثقافية.

٢- تشخيص مواطن الخلل التي تحول دون تنمية الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين

أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين والعوامل الديموغرافية المؤثرة فيه كالجنس والتخصص الدراسي؛ لذا سعت إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الأسس النظرية للكفاءة بين الثقافية للمعلم وما أهميتها؟
- ٢- ما مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلم في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت؟
- ٣- هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير الجنس: (إناث - ذكور)؟
- ٤- هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (أدبي - علمي - لغات - تخصصات أخرى)؟
- ٥- هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة؟
- ٦- ما الإجراءات المقترحة لتفعيل كفاءة المعلم من الناحية الثقافية؟

فروض الدراسة:

للتعرف على أثر كل من: متغيرات الجنس، والتخصص الدراسي، حُددت الفروض الصفرية الآتية:

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات المعلمين في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت في مقياس الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات المعلمين في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت في مقياس الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير التخصص: (أدبي، علمي، لغات، تخصصات أخرى).

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات المعلمين في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت في مقياس الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة.

١- الجنس: (ذكر، أنثى).

٢- التخصص الدراسي: (أدبي، علمي، لغات، تخصصات أخرى).

٣- سنوات الخبرة.

ثانياً: المتغير التابع: مستوى الكفاءة بين الثقافية.

حدود الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على المعلمين في محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

تحديد مفاهيم الدراسة:

الكفاءة الثقافية للمعلم: هي مجموعة من المهارات السلوكية والعقلية التي يستخدمها المعلم في فهم الثقافات الأخرى ومن خلالها يستطيع التواصل بفعالية تامة مع الأفراد داخل المجتمع الدراسي. (Gay , 2002)

الثقافة: كل معتقد يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد والاستعدادات والاتجاهات التي يكتسبها الفرد من خلال بيئته وما يتعرض له بوصفه عضواً في الجماعة. (وظفة، ٢٠١٣)

يعتبر التواصل الاجتماعي الإيجابي من أهم الركائز التي تساعد على التوافق الاجتماعي والنفسي الذي يساهم في عملية الاستقرار الاجتماعي، وبذلك يكون الفرد الذي يعيش في بيئة منعزلة أو يواجه رفضاً اجتماعياً كالعنصرية والاضطهاد بناء على اعتبارات معينة كالعرق واللون عادة ما يواجه مشكلات نفسية واجتماعية وقصوراً في جوانب عدة كالتواصل الإيجابي والتأخر الدراسي، وإن هذا الاضطهاد عادةً ما ينشأ من الشعور بالفوقية وأفضلية ثقافة على ثقافة وهو ما يُعرف بالاعتداد الثقافي، والذي تسعى المؤسسات التعليمية والباحثون من خلال دراساتهم للحد منه والوصول إلى الكفاءة بين الثقافية (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢١).

مفهوم الاعتداد الثقافي والكفاءة بين الثقافية:

يشكّل هذان المفهومان: الاعتداد الثقافي والكفاءة بين الثقافية نقيضين متقابلين، فالاعتداد الثقافي ينطوي على شعور الفرد بأن ثقافته هي الثقافة الأسمى وليس هناك ثقافة تضاهيها، ومن خلال هذا الشعور يُصدر الفرد الأحكام الفوقية على الثقافات الأخرى دون تردد، هذا وينقسم الاعتداد إلى عدة أنواع منها الاعتداد الديني والاعتداد النوعي والاعتداد الثقافي وهو أكثر أنواع الاعتداد شمولية؛ لأنه يتضمن القيم والمعتقدات والدين واللغة وغيرها من العناصر الثقافية، أما الكفاءة بين الثقافية فهي تمثّل ذلك الانتقال من الاعتداد الثقافي إلى الكفاءة بين الثقافية التي تعني الاعتراف بالثقافات الأخرى وفهمها بشكل جيد وتفسيرها على النحو السليم وعدم إصدار الأحكام المعيارية وبدلاً من ذلك التركيز على دور هذه الثقافة في محيطها الاجتماعي (سيمور، ٢٠٠٩).

هذا وتمر رحلة الانتقال من الاعتداد الثقافي إلى الكفاءة بين الثقافية بثلاث مراحل أساسية هي: أولاً: الوعي الثقافي، وثانياً المعرفة الثقافية، وثالثاً الحساسية بين الثقافية التي يشعر فيها الفرد بالتعايش والانسجام مع الثقافات المختلفة وأن ثقافته ليست

أفضل ولا أسوأ من الثقافات الأخرى، وبذلك يكون الفرد قد وصل إلى الكفاءة بين الثقافية والتي نسعى للوصول إليها.

ويُشير Graf (2004) إلى أبعاد شخصية الفرد ذي الكفاءة بين الثقافية والتي تتمثل في البعد الوجداني الذي يتقبل فيه الفرد الاختلافات الثقافية والبعد المعرفي وهو إدراك الفرد لثقافته هو، والبعد السلوكي وهو أن يتصرف الفرد بشكل لائق في المواقف الثقافية المختلفة. أما الوصول إلى مرحلة الكفاءة بين الثقافية فيتطلب من الفرد أن يتحلى بدرجة عالية من الحساسية الثقافية مقابل درجة منخفضة من الاعتداد الثقافي؛ لكي يصل من خلال هذه المقاربة إلى التكامل الثقافي الذي لا يكون إلا من خلال عدة خطوات يأتي في مقدّمها الإنكار، فالدفاع، فالتهميش، فالتقبّل، فالتكيف، فالتكامل، وهي خطوات تبدأ بإنكار الفرد للثقافات الأخرى ثم رفض الاعتراف بوجود ثقافات غير ثقافته ثم تهميش الثقافات الأخرى ثم تقبّل وجود الثقافات الأخرى ثم التكيف مع وجود هذه الثقافات المختلفة ثم التعايش مع الثقافات الأخرى واحترامها (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢١).

أهمية المعلم ذي الكفاءة بين الثقافية:

تسعى كليات التربية إلى إعداد معلمين يحملون درجة عالية من الكفاءة بين الثقافية؛ وذلك لأهميتها في تحسين بيئة التعلم، وهو ما يتطلب تحلي المعلم بدرجة عالية من الحساسية الثقافية للتعايش والتكيف مع المجتمعات متعددة الثقافات (alred,byram & fleming, ٢٠٠٣).

ولقد تداعى القائمون على الشأن التربوي إلى ضرورة مساهمة كليات التربية في تعليم وتدريب الطلاب المعلمين على التحلي بالحساسية بين الثقافية؛ وذلك نظراً لأهميتها ومناسبتها لطبيعة عملهم حيث يواجهون طلاباً من مختلف الثقافات مما يتطلب تعليماً شمولياً ومتعدداً الثقافات.

ويُشير Chisolm (١٩٩٤) إلى الدور الذي يجب ان تُصطَلع به كليات إعداد المعلمين من تأهيل طلبتها؛ ليكونوا على درجة عالية من الوعي الثقافي والكفاءة بين

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

الثقافية، كما تشير الدراسات الحديثة إلى دور التعليم متعدد الثقافات في إنجاح أو إفشال العملية التعليمية، فقد يساهم المعلم ذو الكفاءة بين الثقافية في إنجاح العملية التعليمية من خلال احترام ثقافات الطلاب المختلفة وتقبل أفكارهم وآرائهم.

ويرى Bullock (٢٠٠٤) أن المعلم الذي يمتلك الحساسية بين الثقافية هو وحده القادر على قيادة التعليم ووضعه على الطريق الصحيح، وهذا يجعلنا ندرك أن المعلم هو صمام الأمان الثقافي في الفصل الدراسي، وأن العلاقة بين الحساسية بين الثقافية والكفاءة بين الثقافية هي علاقة طردية فكلما كان المعلم يحمل درجة عالية من الحساسية بين الثقافية كان ذا كفاءة بين ثقافية أفضل. وأن هذه الكفاءة بين الثقافية للمعلم المشار إليها سابقاً لا بد لها من أن تتجلى وبوضوح داخل الفصل الدراسي نفسه، وأن يتم تطبيقها من قبل المعلم على طلابه متعددي الثقافات. وهذا ما توصي به الدراسات الثقافية، وتتطلب من المعلم أن يكون متجاوباً مع طلابه متفهماً ومُدركاً لثقافتهم المختلفة والمتعددة.

المعلم المتجاوب ثقافياً:

تكرّس مفهوم التجاوب الثقافي بعد عدة إرهاسات لمفاهيم الانثروبولوجيا الثقافية، وقد انبثق هذا المفهوم مع بداية القرن الحالي والذين قاموا عليه مجموعة من التربويين المختصين بالأنثروبولوجيا الثقافية كونها أحد فروع الأنثروبولوجيا المتعددة. وتختص الأنثروبولوجيا الثقافية بالجانب التربوي وتهتم بشكل خاص بالتعليم متعدد الثقافات أو التعليم الشمولي؛ لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعملية التعليمية ككل من مناهج وطرق التدريس وطريقة التقييم وكذلك الأنشطة الصفية وأساليبها، وأن التعليم متعدد الثقافات يهيئ الظروف والفرص التعليمية المناسبة لجميع الثقافات بحيث يصل التعليم إلى الجميع بطريقة متساوية وعادلة.

ويذكر Banks (٢٠٠٨) أنّ التعليم المتعدد الثقافات يتضمن عدة أبعاد منها: تصميم المحتوى الذي يتناسب مع ثقافات التلاميذ، واستخدام طرق التدريس التي توائم احتياجات التلاميذ الثقافية، وتعزيز ثقافة كل تلميذ. أما عن مفهوم التجاوب الثقافي فقد

أورد له المختصون عدة تعاريف، منها ما أشار إليه Armento (٢٠٠١) من أنه التعليم الذي يهدف إلى تعزيز الهوية الثقافية للتلميذ من خلال استخدام الثقافة الخاصة لكل تلميذ لتصميم خبرات تعليمية تساهم في تعزيز فهمه من خلال ربطها بثقافته، ومن خلال هذا التعريف نجد أن التعليم أو التدريس المتجاوب ثقافياً يبحث عن نقاط القوة لدى التلاميذ من خلال استحضار خبراتهم الخاصة بثقافتهم لتوظيفها في عملية التعلم، وعليه فإن دور المعلم يتمثل في أن يكون مُطلِعاً ومتعمقاً في ثقافات تلاميذه؛ لكي يتعرف على خبراتهم السابقة وخلفياتهم الاجتماعية للمساهمة في تعزيز هذه الثقافة أو تلك، ويقوم بتضمين هذه المرجعيات الثقافية في تدريسه لطلابه متعددي الثقافات ومختلفي الأعراق، أما عن أهمية التدريس المتجاوب ثقافياً فإنه ينمي الوعي الثقافي، ويحافظ على الهوية الثقافية من الانصهار، ذلك أن الهدف من التدريس المتجاوب ثقافياً ليس مجرد تنمية الفرد وحده وإعداده للاندماج في المجتمع فحسب، بل ليحدث تغييراً إيجابياً في مجتمعه كونه تم إعداده لنبذ كل أشكال التحيز والعنصرية؛ لأنه يؤمن باختلاف الثقافات وأنّ انتماءاته ليست هي الوحيدة في هذا العالم متعدد الثقافات، ويتلخص دور المعلم المتجاوب ثقافياً في أن يكون على معرفة جيدة بطلابه ويربط المادة العلمية بخبراتهم السابقة ويقوم باستحضار ثقافتهم وهذا يتطلب من المعلم الوعي بثقافة المتعلم الخاصة به؛ ليكون قادراً على فهم الثقافات الأخرى والإيمان بنسبية تلك الثقافات والوعي بثقافة الجيل الحالي، حيث لكل جيل ثقافته الخاصة به التي يشترك فيها مع أقرانه وإن كانوا من ثقافات مختلفة، أمّا عن خصائص التدريس المتجاوب ثقافياً فيجب أن يتسم بالآتي: الشمول، المعزز للثقافة، تعدد الأنشطة والأبعاد، التفاعل والإيجابية. (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢١).

التنوع الثقافي بمدارس التعليم العام:

تبين مما سبق أنّ دولة الكويت بشكل عام تمتاز بالتنوع الثقافي، وأكثر ما يظهر ذلك في مدارسها الحكومية التي تضم العديد من الطلبة من الجنسيات العربية الذين يتلقون تعليمهم مجاناً إلى جانب زملائهم المواطنين، وفق ما تسمح به اللوائح الداخلية

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

للنظام التعليمي في فصول موحدة دون التفريق بين أبناء المواطنين والوافدين فتجد الفصل الواحد يضم المواطنين والوافدين معاً كلهم على قدم المساواة دون تمييز. وغالباً ما يكون أولئك الطلبة من أبناء المعلمين الوافدين وأبناء المؤذنين وأئمة المساجد في؛ وذلك تقديراً للخدمات التي يقدمها أولياء أمورهم للبلد، فقد كشفت الإحصاءات الأخيرة الواردة عن وزارة التربية عن أن عدد الطلبة الوافدين في مدارس التعليم قد بلغ ٧٠,٠٩٠ طالباً وطالبة (وزارة التربية ، ٢٠٢٣). وأولي الشأن إلى تضمين

وإزاء هذا التنوع الطلابي في مدارس التعليم العام بدولة الكويت يجدر بنا لفتُ انتباه المسؤولين والقيمين على برامج إعداد المعلم في كليات التربية وقطاع التدريب والتطوير في وزارة التربية إلى أن يعملوا معاً على تطوير وتنمية الكفاءة بين الثقافية للمعلم من خلال تدريس بعض المقررات التي تُعنى بالدراسات الثقافية وإذا قيل: إنَّ هناك مقررًا يُدرس في هذا المجال فإننا نقول: إنَّ هذا لا يكفي لتحقيق الهدف المنشود أما على صعيد وزارة التربية فإن الدورات والندوات تغيب عنها المواضيع الثقافية نظراً لقلّة الوعي بها وعدم التعريف من المتخصصين بهذا النوع من المواضيع التي تُطرح وتركز الوزارة في تدريبها للمعلم على دورات المناهج وطرق التدريس وأحدث الوسائل التعليمية وكيفية استخدامها، وهذا كله لا ينبغي أن يجعلنا نغفل عن أهمية تلك المواضيع البين ثقافية فكل ما يُثري العملية التعليمية مُهم وعلى رأسها الوعي بالثقافة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، للتعرف على مستوى الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين في دولة الكويت لكونه من أنسب المناهج البحثية لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها وهو المنهج الذي يصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها (المهدي، ٢٠١٩).

من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية دراسة (النيفشان، ٢٠٢٤) التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في جامعة الكويت، وتم فيها استخدام المنهج الارتباطي المقارن وطبقت على عينة عشوائية مكونة من (٥١٢) وتم جمع البيانات من خلال مقياس الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الثقافي لصالح الذكور، وأظهرت النتائج أن الطالبات الإناث يتمتعن بمستويات أعلى من الاعتداد الثقافي من تلك التي عند الذكور، كما اتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية - جامعة الكويت أي: كلما ازدادت درجة الذكاء الثقافي لدى هؤلاء الطلاب. قلّ مستوى الاعتداد الثقافي لديهم.

كما أجرت (الرشيد، ٢٠٢٠)، دراسة حول التعرف على الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين كمؤشر لتحديد مستوى الكفاية الثقافية التي يحملونها، تم تطبيق الدراسة على (٢٠٢) منهم (٤٨) طالباً و (١٥٤) طالبة في تخصصي اللغة العربية واللغة الإنجليزية وتم استخدام مقياس (GENE) لإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة، وأظهرت النتائج أن الطلاب المعلمين يحملون مستوى عالياً من الاعتداد الثقافي وليس هناك فروق دالة إحصائية بين الطلاب في مستوى الاعتداد الثقافي تعزى لمتغير النوع بينما هناك فروقا دالة إحصائية بين الطلاب في مستوى الاعتداد الثقافي لصالح الطلاب المعلمين في تخصص اللغة العربية.

وأجرت crhytal وآخرون (٢٠١٩) دراسة حول تعزيز الكفاءة الثقافية للمعلمين من خلال مجموعات المعلمين التعاونية التي تركز على التاريخ الأمريكي الأفريقي فتم التركيز على (٢٠) معلماً في تخصصي الدراسات الاجتماعية واللغة، وتم استخدام المنهج المختلط حيث استُخدمت الأساليب الكمية من خلال الإحصاءات إلى

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

جانب الأساليب النوعية من خلال المقابلات، وأشارت النتائج الإحصائية إلى أن هناك أثراً للعرق في زيادة مستوى الكفاءة الثقافية بينما لم يكن لنوع الجنس أو مستوى الخبرة أي أثر في تحديد مستوى الكفاءة الثقافية، وأشارت المقابلات إلى أن المشاركين فيها أدركوا أهمية التدريس مع مراعاة التنوع الثقافي، وقد اعترف بعض المشاركين بافتقارهم للمهارات اللازمة لتلبية التنوع الثقافي واللغوي لمجموعاتهم الطلابية، ولاحظ المشاركون أن التطوير المهني للمهارات سيوسع وعيهم بالكفاءة الثقافية وستؤثر على ممارستهم التعليمية بشكل أفضل.

بينما هدفت دراسة Konstantina وآخرون (٢٠٢٢)، إلى معرفة مدى كفاءة المعلمين قبل الخبرة بين الثقافات المتعددة، وقد طبقت الدراسة على خريجي الماجستير، واتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة فاستخدمت الأساليب الكمية المتمثلة بأداة الاستبانة إلى جانب الأساليب النوعية المتمثلة بالمقابلات شبه المنظمة، وقد أشارت النتائج إلى أن معظم المشاركين كانوا واثقين من إدارة التحديات الناشئة في البيئات متعددة الثقافات بعد الانتهاء من البرنامج حيث شعروا بأنهم طوروا مهاراتهم ومعارفهم بما يكفي لمواجهة تلك التحديات على الرغم من أن عدداً قليلاً منهم كان يشعر بعدم اليقين من القدرة على مواجهة التحديات متعددة الثقافات. وقد أوصت الدراسة بتسليط الضوء على أهمية تدريب المعلمين على التحديات المتعلقة بالبيئات متعددة الثقافات قبل وأثناء الخدمة في سلك التعليم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المعلمين في محافظة مبارك الكبير والبالغ عددهم ١١٦٢١ معلماً ومعلمة في جميع المراحل التعليمية المختلفة في العام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) وقد استخدمت طريقة العينة المتاحة للحصول على أكبر عدد ممكن من الاستجابات من قبل أفراد مجتمع الدراسة، وقد أرسل رابط الاستبانة الإلكترونية عن

طريق الواتساب والتليغرام وُحِدَّت العينة المستهدفة بالمشاركة في هذه الدراسة وهم المعلمون، وقد خُصص اسبوعان لجمع الاستجابات.

خصائص العينة المشاركة:

بلغ عدد المعلمين ١٣٢ معلماً ومعلمة بنسبة مشاركة بلغت ١,١٪ من إجمالي المجتمع البالغ عدده ١١٦٢١ معلماً ومعلمة، بلغ عدد المعلمين الذكور ٩٤ معلماً بنسبة مشاركة بلغت ٧١,٢٪ أما المعلمات فقد بلغ عددهن ٣٨ معلمة بنسبة ٢٨,٨٪.

أداة الدراسة:

استخدم مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة)، وقد استعان الباحث ببعض الاستبانات والمقاييس الواردة في الدراسات السابقة بعد إجراء التعديل على بعض بنودها بما يتلاءم مع أهداف الدراسة الحالية.

صدق أداة الدراسة:

عُرِضت الاستبانة على مجموعة من المختصين من أعضاء هيئة التدريس في قسم أصول التربية في جامعة الكويت للتحقق من صدقها صحة عباراتها حيث تم تزويدهم بأهداف الدراسة والمجتمع الذي ستطبق فيه وقدم المحكمون بعض الملاحظات والتوصيات التي تم الأخذ بها وتعديل بعض بنود الاستبانة والمفردات المستخدمة فيها في ضوء هذه الملاحظات.

ثبات أداة الدراسة:

لقياس ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل كرونباخ ألفا ومعامل التجزئة النصفية (انظر جدول ١)

جدول ١

معامل كرونباخ ألفا لأبعاد محاور البحث (حجم العينة 132)

المقياس	معامل كرونباخ ألفا
1. الوعي الثقافي	0.718
2. الغنى الثقافي لبيئة التعلم	0.831
3. التجاوب الثقافي	0.864
المقياس	0.905

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

من خلال نتائج اختبار الثبات (كرونباخ ألفا) لأبعاد الاستبيان الثلاثة يلاحظ أن قيمة معاملات كرونباخ تزيد عن 0.70، ويلاحظ أن اختبار الثبات لجميع أسئلة محاور الاستبيان (المقياس) يساوي 0.905. والذي يدل على تمتع مفردات العينة بثبات عالٍ في فهم أسئلة الاستبيان. (انظر جدول ١)

تحليل نتائج الدراسة:

استُخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحليل النتائج باستخدام معادلات الإحصاء الوصفي واختبار (ت) لاختبار وجود فروق بين أبعاد الدراسة حسب متغير الجنس، واختبار أنوفا (ANOVA) لاختبار وجود فروق في أبعاد الدراسة حسب متغيري التخصص الدراسي والخبرة في مجال التدريس.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين في محافظة مبارك الكبير؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد وبنود الأداة ككل في مجال الكفاءة بين الثقافية. حيث أظهرت النتائج أن المعلمين في محافظة مبارك الكبير يحملون مستوى عالياً من الكفاءة بين الثقافية في بُعد الوعي الثقافي حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم ٤,٣١ بانحراف معياري ٠,٤٩٣، وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، وفي بُعد الغنى الثقافي لبيئة التعلم بلغ المتوسط الحسابي ٤,١١ بانحراف معياري ٠,٦١٧ و بدلالة لفظية مرتفعة، أما في بُعد التجاوب الثقافي فقد بلغ المتوسط الحسابي ٤,٤١ بانحراف معياري ٠,٥٥٦ و بدلالة لفظية مرتفعة جداً، وهذا يدل على أن مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين تجاه التلاميذ مرتفعة.

وهذه النتائج تتعارض مع دراسة الرشيد (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن الطلاب المعلمين يحملون مستوى عالياً من الاعتداد الثقافي وهو نقيض الكفاءة بين الثقافية. وبالنظر إلى النتائج التفصيلية، في بُعد الأول وهو بُعد الوعي الثقافي نجد أن

البند ٣ ونصّه (تقبُّل التلاميذ من مختلف الثقافات). جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.70 وانحراف معياري 0.563 , ونسبة موافقة 96% تقريبا (موافق تماما – موافق) وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ للدين الإسلامي دوراً في تقبُّل الآخرين من مختلف الثقافات والأعراق وكذلك المجتمع في الكويت الذي يضم بين جنبيه العديد من الثقافات من جنسيات وديانات أخرى متعايشة بعضها مع بعض، وكل هذه العوامل ساعدت على ارتفاع التقبُّل لدى المعلمين.

في حين جاء البند ٢ ونصّه (مراعاة الخصوصيات الدينية والمذهبية الخاصة بكل تلميذ) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 4.60 وانحراف معياري 0.616 , ونسبة موافقة 96% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ المجتمع الكويتي يعيش في كنفه العديد من المذاهب الإسلامية وكذلك الديانات المختلفة. وجاء البند ٦ ونصّه (مراعاة الالتزامات الاجتماعية للطلبة مثل الزواج، والعزاء ..إلخ). في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 4.36 وانحراف معياري 0.822 , بنسبة موافقة 86% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. وجاء البند ١ ونصّه (محاولة فهم وتفسير ثقافة وخلفيات تلاميذي الخاصة) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 4.32 وانحراف معياري 0.680 , بنسبة موافقة 89% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. وهو ما يشير إلى أنّ على المعلم فهم ثقافة التلاميذ؛ لأن ذلك يساهم في تحسين عملية التعلم وجعل بيئة التعلم أكثر شمولية وعدم التعرض إلى أي ثقافة بأي شكل من الأشكال.

وجاء في المرتبتين الأخيرتين البنندان: ٤ و ٥ ونصُّهما على التوالي (أجمع معلومات حول الخلفيات الثقافية للتلاميذ) و(أقدم التهاني والتبريكات في المناسبات الثقافية المختلفة الخاصة بكل تلميذ) بالمتوسطين الحسابيين 3.93 و 3.87 والنسبتين ٦٨٪ و ٦٤٪ على التوالي أيضاً وبدلالة لفظية مرتفعة . ويعزو الباحث انخفاض درجة هذين البندين عن البنود السابقة إلى أنه يصعب على المعلم الإحاطة بجميع هذه الثقافات في بيئة التعلم والتعمق بالمناسبات الخاصة بكل منها.(انظر جدول ٢)

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

جدول ٢

التحليل الوصفي للبعد الأول: الوعي الثقافي

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	أحيانا	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العدد	عبارات البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط
مرتفعة جدا	0.563	4.70	99	28	4	1	0	العدد	3. أتقبل التلاميذ من مختلف الثقافات.
			%75.0	%21.2	%3.0	%0.8	%0.0	%	
مرتفعة جدا	0.616	4.66	95	31	4	2	0	العدد	2. أراعي الخصوصيات الدينية والمذهبية الخاصة بكل تلميذ.
			%72.0	%23.5	%3.0	%1.5	%0.0	%	
مرتفعة جدا	0.822	4.36	72	41	14	5	0	العدد	6. أراعي الانتماءات الاجتماعية للطلبة مثل الزواج، العزاء..الخ.
			%54.5	%31.3	%10.6	%3.8	%0.0	%	
مرتفعة جدا	0.680	4.32	57	61	13	1	0	العدد	1. أحاول فهم وتفسير ثقافة وخلفيات تلاميذي الخاصة.
			%43.2	%46.2	%9.8	%0.8	%0.0	%	
مرتفعة	0.867	3.93	39	51	36	6	0	العدد	4. أجمع معلومات حول الخلفيات الثقافية للتلاميذ.
			%29.5	%38.6	%27.3	%4.5	%0.0	%	
مرتفعة	0.960	3.87	42	42	37	11	0	العدد	5. أقدم التهناني والتبريكات في المناسبات الثقافية المختلفة الخاصة بكل تلميذ.
			%31.8	%31.8	%28.0	%8.3	%0.0	%	
مرتفعة جدا	0.493	4.31	متوسط البعد						

أمّا في البعد الثاني وهو الغنى الثقافي لبيئة التعلم فقد جاء البند ١٣ ونصّه (أشجع على مرونة التواصل بين ثقافة المدرسة وثقافة كل تلميذ) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٤٨ وانحراف معياري ٠,٦٨٢، بنسبة موافقة 89% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى دراية المعلمين بأهمية التواصل ومدّ أواصر التعاون بين المدرسة والأسرة لخدمة ورعاية التلميذ. في حين جاء البند ١٢ ونصّه (أساعد تلاميذي على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم متعددي الثقافات في الصف الدراسي) في المرتبة الثانية بمتوسط 4.47 وانحراف معياري 0.682، بنسبة موافقة

91% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أهمية تلك العلاقات في التواد و الترابط بين التلاميذ وإن كانوا من مختلف الثقافات، وهذا يساهم في جعل عملية التعلم داخل المجتمع الدراسي أكثر فاعلية.

وجاء البند ٨ ونصّه (أكون علاقات إيجابية مع التلاميذ من مختلف الثقافات) في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.46 وانحراف معياري 0.681 , بنسبة موافقة 89% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلم يشعر دائماً بأنه القدوة وأنّ عليه من المسؤولية الشيء الكثير فلا بد له من تكوين علاقات إيجابية مع جميع التلاميذ متعددي الثقافات حتى يرى جميع التلاميذ أنهم على حدٍ سواء في التقويم والمعاملة. في حين حصلت أربعة البنود الأخيرة في هذا البُعد على دلالة مرتفعة للمتوسطات الحسابية وفق الترتيب الترتيب التنازلي الآتي:

جاء في المرتبة الرابعة البند (٩) ونصّه (أشجع التلاميذ على استخدام كلمات من لهجتهم /لغتهم الخاصة) بمتوسط 3.91 وانحراف معياري 0.976 , بنسبة موافقة 66% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة، ويعزو الباحث هذا الانخفاض النسبي في درجة الموافقة في هذا البند عن البنود الثلاثة الأولى إلى أن بعض المعلمين يعتقدون بأن استخدام كلمات من لهجة معينة أو لغة معينة قد يسبب نزاعاً أو يثير حساسية ما منها لدى البعض من ذوي الثقافات الأخرى، وجاء في المرتبة الخامسة البند (٧) ونصّه (أرحب بالتلاميذ باستخدام لهجتهم/ لغتهم الخاصة) بمتوسط 3.88 وانحراف معياري 1.091 , بنسبة موافقة 63% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة، وجاء في المرتبة السادسة البند (١١) ونصّه (أتواصل مع التلاميذ إيجابياً باستخدام لهجتهم \ لغتهم الخاصة). بمتوسط 3.85 وانحراف معياري 0.969 , بنسبة موافقة 63% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة، وجاء في المرتبة السابعة البند (١٠) (أحاول الوصول إلى معلومات حول تلاميذي وثقافتهم الخاصة) بمتوسط 3.73 وانحراف معياري 0.940 , بنسبة موافقة 56% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه من الصعب على

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

المعلم أن يصل إلى ثقافة كل تلميذ على حدة لاسيما إذا كان المعلم لديه مهام عديدة داخل
المبنى المدرسي. (انظر جدول ٣)

جدول ٣

التحليل الوصفي للبعد الثاني: الغنى الثقافي لبيئة التعلم

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	أحيانا	لا أوافق	لا أوافق بشدة	عبارات البعد مرتبة ترتيبيا تنازليا حسب المتوسط
مرتفعة جدا	0.682	4.48	77	41	14	0	0	13. أشجع على مرونة التواصل بين ثقافة المدرسة وثقافة كل تلميذ.
			%58.3	%31.1	%10.6	%0.0	%0.0	%
مرتفعة جدا	0.682	4.47	75	45	11	1	0	12. أساعد تلاميذي على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم متعددي الثقافات في الصف الدراسي.
			%56.8	%34.1	%8.3	%0.8	%0.0	%
مرتفعة جدا	0.681	4.46	75	43	14	0	0	8. أكون علاقات إيجابية مع التلاميذ من مختلف الثقافات.
			%56.8	%32.6	%10.6	%0.0	%0.0	%
مرتفعة	0.976	3.91	45	42	33	12	0	9. أشجع التلاميذ على استخدام كلمات من لهجتهم/لغتهم الخاصة.
			%34.1	%31.8	%25.0	%9.1	%0.0	%
مرتفعة	1.091	3.88	52	31	30	19	0	7. أرحب بالتلاميذ باستخدام لهجتهم لغتهم الخاصة.
			%39.4	%23.5	%22.7	%14.4	%0.0	%
مرتفعة	0.969	3.85	41	42	37	12	0	11. أتواصل مع التلاميذ إيجابياً باستخدام لهجتهم لغتهم الخاصة.
			%31.1	%31.8	%28.0	%9.1	%0.0	%
مرتفعة	0.940	3.73	34	40	47	11	0	10. أحاول الوصول إلى معلومات حول تلاميذي وثقافتهم الخاصة.
			%25.8	%30.3	%35.6	%8.3	%0.0	%
مرتفعة	0.617	4.11	متوسط البعد					

أما في البعد الثالث وهو التجارب الثقافية فقد جاءت النتائج كالتالي:

جاء البند (١٧) ونصّه: (أشرح المفاهيم الجديدة من خلال استخدام أمثلة مرتبطة بحياة تلاميذي الواقعية)، في المرتبة الأولى بمتوسط 4.48 وانحراف معياري 0.736 , بنسبة موافقة 92% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية استخدام تلك الأمثلة التي لها معنى في حياة التلميذ حتى تصل المعلومة إلى ذهنه، وهذا

ما يؤكد علم النفس الحديث حيث يتذكر التلميذ المادة التي لها معنى لديه أكثر من المادة التي ليس لها معنى.

في حين جاء البند (١٦) ونصّه: (استخدم أمثلة من واقع حياة تلاميذي داخل المجتمع الدراسي) في المرتبة الثانية بمتوسط 4.47 وانحراف معياري 0.693 ، وبنسبة موافقة 90% تقريبا، وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، وجاء البند (١٥) ونصّه: (استخدم المعارف السابقة لدى تلاميذي لجعل المعارف الجديدة ذات معنى لهم) في المرتبة الثالثة بمتوسط 4.42 وانحراف معياري 0.699 ، بنسبة موافقة 88% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً، وجاء في البند (١٩) ونصّه: (استخدم أساليب لتقليل الفجوة بين التلاميذ متعددي الثقافات داخل المجتمع الصفي) في المرتبة الرابعة، بمتوسط 4.41 وانحراف معياري 0.720 وبنسبة موافقة 89% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ تقليل الفجوة بين التلاميذ متعددي الثقافات داخل المجتمع الصفي هو من المهام الأساسية للمعلم الذي لم يعد دوره يقتصر على تقديم المعلومة للتلاميذ بل هو مربي في المقام الأول وهو ما يتفق مع النظرة الشاملة للتربية. وجاء البند (١٨) ونصّه: (أراجع المحتوى للتأكد من عدم تعزيزه لتصورات سلبية عن الثقافات المختلفة) في المرتبة الخامسة، بمتوسط 4.39 وانحراف معياري 0.695 ، بنسبة موافقة 88% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. ويعزو الباحث ذلك إلى أن بعض المواد الدراسية كمادة التاريخ مثلاً تتحدث عن المعارك المتعلقة بتاريخ الدولة نفسها أو بتاريخ الدول المحيطة أو حتى بين الديانات كالحروب الدينية. ومثل هذه الموضوعات من شأنها أن تغذي نغرات سابقة أو تحيي صراعاً كان ميتاً. وجاء البند (١٤) ونصّه: (أستخدم الخلفيات الثقافية لتلاميذي لجعل عملية التعلم ذات معنى لهم) في المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط 4.30 وانحراف معياري 0.781 ، وبنسبة موافقة 83% تقريبا وبدلالة لفظية مرتفعة جداً. (انظر جدول4)

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

جدول 4

التحليل الوصفي للبعد الثالث: التجاوب الثقافي

الدلالة اللفظية	الانحراف المعياري	المتوسط	أوافق بشدة	أوافق	أحيانا	لا أوافق	لا أوافق بشدة	عبارة البعد مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط
مرتفعة جدا	0.736	4.48	79	42	7	4	0	17. أشرح المفاهيم الجديدة من خلال استخدام أمثلة مرتبطة بحياة تلاميذي الواقعية.
			%59.8	%31.8	%5.3	%3.0	%0.0	
مرتفعة جدا	0.693	4.47	76	43	12	1	0	16. استخدم أمثلة من واقع حياة تلاميذي داخل المجتمع الدراسي.
			%57.6	%32.6	%9.1	%0.8	%0.0	
مرتفعة جدا	0.699	4.42	71	45	16	0	0	15. استخدم المعارف السابقة لدى تلاميذي لجعل المعارف الجديدة ذات معنى لهم.
			%53.8	%34.1	%12.1	%0.0	%0.0	
مرتفعة جدا	0.720	4.41	70	48	12	2	0	19. استخدم أساليب لتقليل الفجوة بين التلاميذ متعددي الثقافات داخل المجتمع الصفي.
			%53.0	%36.4	%9.1	%1.5	%0.0	
مرتفعة جدا	0.695	4.39	67	49	16	0	0	18. أراجع المحتوى للتأكد من عدم تعزيزه لتصورات سلبية عن الثقافات المختلفة.
			%50.8	%37.1	%12.1	%0.0	%0.0	
مرتفعة جدا	0.781	4.30	64	46	20	2	0	14. استخدم الخلفيات الثقافية لتلاميذي لجعل عملية التعلم ذات معنى لهم.
			%48.5	%34.8	%15.2	%1.5	%0.0	
مرتفعة جدا	0.556	4.41	متوسط البعد					

من خلال النتائج التي تم استعراضها يُلاحظ إن مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين تجاه التلاميذ في أبعاد الدراسة الثلاثة تراوحت درجاته بين المرتفعة والمرتفعة جداً فهي مرتفعة جداً في كل من بُعد الوعي الثقافي وبُعد التجاوب الثقافي بينما جاءت في بُعد الغنى الثقافي مرتفعة لتسجل انخفاضاً ما بالمقارنة بالبعدين الآخرين.

السؤال الثاني:

هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير الجنس (إناث - ذكور)؟

عند إجراء اختبارات لعينتين مستقلتين دال إحصائياً حسب متغير الجنس لبعده الغنى الثقافي لبيئة التعلم وكذلك دال إحصائياً لبعده التجاوب الثقافي. فقد كانت قيمة اختبار ت 2.624 لبعده الغنى الثقافي لبيئة التعلم بدلالة إحصائية 0.01 (الدلالة الإحصائية للاختبار تقل عن 0.05) ويلاحظ من الجدول أدناه أن متوسط المعلمين

لهذا البعد 4.20 أعلى من متوسط المعلمات 3.89. وقد كانت قيمة اختبار ت لبعد التجاوب الثقافي 2.212 بدلالة إحصائية 0.043 (الدلالة الإحصائية للاختبار نقل عن 0.05) ويلاحظ من الجدول أن متوسط المعلمين لهذا البعد 4.48 أعلى من متوسط المعلمات 4.25.

ويلاحظ من الجدول أدناه أن اختبار ت لعينتين مستقلتين غير دال إحصائياً حسب متغير الجنس لبعد الوعي الثقافي. فقد كانت قيمة اختبار ت 1.519 بدلالة إحصائية 0.131 (الدلالة الإحصائية للاختبار تزيد عن 0.05). (انظر جدول 5)

جدول 5

اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار وجود فروق دالة إحصائية لأبعاد الدراسة الثلاثة تبعاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1. الوعي الثقافي	ذكر	94	4.35	0.445	1.519	130	0.131
	أنثى	38	4.21	0.589			
2. الغنى الثقافي لبينة التعلم	ذكر	94	4.20	0.597	**2.624	130	0.010
	أنثى	38	3.89	0.620			
3. التجاوب الثقافي	ذكر	94	4.48	0.520	*2.212	130	0.043
	أنثى	38	4.25	0.612			

** الاختبار دال إحصائياً عند مستوى دلالة 1%

* الاختبار دال إحصائياً عند مستوى دلالة 5%

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن شخصية المرأة أكثر حديّة وعاطفية فقد تتحيز لثقافة ما من باب التعاطف بينما قلماً تجد ذلك عند المعلم فهو يساوي بين الثقافات وينظر إليها نظرة عقلانية لا نظرة العاطفة، وأيضاً في بُعد الغنى الثقافي نجد المعلم أكثر قابلية من المعلمة للتحدث بلهجات الآخرين كمثال وكذلك في بُعد التجاوب الثقافي، وهذه النتيجة تتقاطع مع دراسة صبري وحليم (٢٠١٤) التي دلت على وجود فروق ذات دلالة

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في بُعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي لصالح الذكور.

السؤال الثالث:

هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (أدبي - علمي - لغات - تخصصات أخرى)؟

يلاحظ من الجدول ٦ أدناه أن اختبار الأنوفا غير دال إحصائياً لجميع أبعاد مقياس الكفاءة بين الثقافية للمعلمين تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. فقد كانت قيمة اختبار ف لبعدها الوعي الثقافي 0.431 بدلالة إحصائية 0.731 , وكانت قيمة اختبار ف لبعدها الغنى الثقافي لبيئة التعلم 0.935 بدلالة إحصائية 0.426 , وكانت قيمة اختبار لبعدها التجاوب الثقافي 1.318 بدلالة إحصائية 0.271 .

جدول ٦

اختبار الأنوفا لاختبار وجود اختلاف لأبعاد الدراسة الثلاثة حسب متغير التخصص الدراسي

المقياس	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	الدلالة الإحصائية
1. الوعي الثقافي	318	3	0.106	0.431	0.731
	31.487	128	0.246		
	31.805	131			
2. الغنى الثقافي لبيئة التعلم	1.069	3	0.356	0.935	0.426
	48.781	128	0.381		
	49.850	131			
3. التجاوب الثقافي	1.214	3	0.405	1.318	0.271
	39.310	128	0.307		
	40.524	131			

ويعتقد الباحث أن ظهور هذه النتيجة يدل على أن لا علاقة للتخصص في أبعاد الدراسة الثلاثة، وهذا ما تؤكدته دراسة الرشيدى (٢٠١٩) حيث أظهرت أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاعتداد الثقافي بين الطلاب المعلمين في تخصصي اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

السؤال الرابع:

هل هناك فروق في مستوى الكفاءة بين الثقافية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة؟

يلاحظ من الجدول ٧ أدناه أن الاختبار غير دال إحصائياً لجميع أبعاد مقياس الكفاءة الثقافية للمعلمين تبعاً لمتغير الخبرة في مجال التدريس. فقد كانت قيمة اختبار ف لبعدها الوعى الثقافى 1.691 بدلالة إحصائية 0.172 , وكانت قيمة اختبار ف لبعدها الغنى الثقافى لبيئة التعلم 0.693 بدلالة إحصائية 0.558, وكانت قيمة اختبار لبعدها التجاوب الثقافى 0.032 بدلالة إحصائية 0.992 .

جدول ٧

اختبار الأنوفا لاختبار وجود اختلاف لأبعاد الدراسة الثلاثة حسب متغير الخبرة في مجال التدريس

الدلالة الإحصائية	قيمة اختبار ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المقياس
0.172	1.691	0.404	3	1.212	بين المجموعات
		0.239	128	30.593	داخل المجموعات
			131	31.805	المجموع
0.558	0.693	0.266	3	0.797	بين المجموعات
		0.383	128	49.053	داخل المجموعات
			131	49.850	المجموع
0.992	0.032	0.010	3	0.030	بين المجموعات
		0.316	128	40.494	داخل المجموعات
			131	40.524	المجموع

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت (دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

ويعزو الباحث ذلك إلى أنّ طول مدة الخبرة أو قصرها لا تؤثر في مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلم فهي تعود بالمقام الأول إلى شخصية الفرد الثقافية إن كان متقبلاً للثقافات الأخرى أم مُعتداً بثقافته فقط ، وأيضاً فإن ثلثي العينة من المعلمين الكويتيين والذي يمتاز فيه المجتمع بالمحافظة على قيمه ومبادئه ويفسر الباحث ذلك بأن أكثر من ٧٠٪ من المجتمع الكويتي هو من جنسيات وافدة مختلفة، وهذا ما يعطي هذا المجتمع النسيج المتنوع المتقبل للآخر، وهذا ما يتوافق مع دراسة crhytal وآخرون (٢٠١٩) حيث جاءت النتائج الإحصائية للبحث الذي كان حول تعزيز الكفاءة الثقافية للمعلمين من خلال مجموعات المعلمين التعاونية التي تركز على التاريخ الأمريكي الأفريقي فجاءت النتائج بأنه لا تأثير لسنوات الخبرة على زيادة مستوى الكفاءة بين الثقافية للمعلمين.

توصيات الدراسة:

- من خلال استعراض النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحث بالآتي:
- ١- إجراء دراسات مشابهة بمتغيرات مستقلة أخرى كالمناطق الديموغرافية أو المنطقة التعليمية.
 - ٢- زيادة الوعي لدى طلبة الجامعة وطلبة الدراسات العليا حول الدراسات الثقافية سواءً في كلية التربية أو كليات أخرى تُعنى بالدراسات الثقافية.
 - ٣- محاولة فرض بعض المقررات على طلبة كلية التربية تُعنى بالأنثروبولوجيا الثقافية و يمكن الاستعانة بأساتذة من كلية العلوم الاجتماعية للمساهمة في عملية التدريس أو حتى الاستشارة.
 - ٤- عقد الندوات و المحاضرات و الورش الخاصة بالدراسات الثقافية للحد من خطر التحيّز الثقافي خصوصاً في كلية التربية لأنه طلبة اليوم هم معلمي الغد.

المراجع

- الإدارة المركزية للإحصاء (٢٠٢١). التعداد السكاني، الإحصاءات السكانية، متوافر عبر
<https://www.csb.gov.kw/Default>
- حليم, ش. م., & صبرى, ن. م (٢٠١٤). العلاقة بين الذكاء الثقافي والتكيف الثقافي دراسة عبر
ثقافية بين مصر وماليزيا. *Arab Studies in Psychology*, 344–392.
- الرشيدي (٢٠٢٠, January 1). الاعتراف الثقافي لدى الطلاب المعلمين: دراسة أنثروبولوجية
تربوية. *مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية*, ٣٠(١), ٥١-٧٦.
- الرشيدي، العنود و آخرون (٢٠٢١). الكفاءة بين الثقافية للطالب الجامعي، (ط. ٢).
الناشرسيمور، سميث (٢٠٠٩). موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات
الأنثروبولوجيا (مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- المهدي ، مجدي (٢٠١٩) مناهج البحث التربوي . القاهرة: دار الفكر العربي .
- النفيشان، سارة (٢٠٢٤, January 1). الذكاء الثقافي وعلاقته بمستوى الاعتراف الثقافي لدى
الطلاب المعلمين بكلية التربية - جامعة الكويت : دراسة مقارنة. *مجلة كلية التربية -
جامعة الإسكندرية*, ٣٣(٤), ٣٠٩-٣٦٠.
- <https://doi.org/10.21608/jealex.2024.336131> وطفة ، علي أسعد (٢٠١٣).
سيبولوجيا التربية: إضاءات معاصرة في علم الاجتماع التربوي. بيروت: أبحاث
للترجمة و التوزيع
- Bennett, M. J. (2004). Becoming interculturally competent. In J. Wurzel
(Ed.),
Toward multiculturalism: A reader in multicultural education (2nd ed., pp.
62–77). Newton, MA: Intercultural Resource Corporation.
- Graf.,A.(2004).screening and training interculture competencies:
Evaluating the impact of national culture on interculture
competencies. *International journal of human resource
management*, 15(6),1124-1148
- Alred,c.,byram,m.,& fleming,m. (2003). Interculture experience and
education. Clevedon : multilingual matters.

الكفاءة بين الثقافية لدى معلمي التعليم العام في مدارس محافظة مبارك الكبير بدولة الكويت
(دراسة أنثروبولوجيا مقارنة)

- Chishlom, I.m. (1994). Preparing teachers for multicultural classroom. The journal of education issues of language minority students, 14,43-68
- Bullock,d. (2004). Moving from theory to practice: an examination of the factors that preservice teachers encounter as the attempt to gain experience teaching with technology during field placement experience.journal of technology and teacher education, 12 (2), 211-237
- Banks, j.a. (2008) an introduction to multicultural education (4th ed). Boston: pearson education.
- Irvine, j.j.,& Armento, b.j. (2001) . culturally responsive teaching: lesson planning for elementary and middle grades. New York: McGraw hill.
- Johnson, C. S., Sdunzik, J., Bynum, C., Kong, N., & Qin, X. (2019, December 5). Learning about culture together: enhancing educators cultural competence through collaborative teacher study groups. Professional Development in Education, 47(1), 177–190. <https://doi.org/10.1080/19415257.2019.1696873>
- Papadopoulou, K., Palaiologou, N., & Karanikola, Z. (2022, July 22). Insights into Teachers' Intercultural and Global Competence within Multicultural Educational Settings. Education Sciences, 12(8), 502. <https://doi.org/10.3390/educsci12080502>
- <https://doi.org/10.21608/jealex.2020.150666>
- Gay , G. (2002). Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice. New York: teachers college press .